لفظة (الرحمن) في سورة مريم

دراسة دلالية

أ.م.د. زهير محمّد عليّ الأرناؤوطيّ

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

(الرحمن) اسم من أسماء الله الحسنى اختص به الله تعالى دون غيره،وقد تكرر هذا الاسم الشريف في سورة مريم وحدها ست عشرة مرة ،وهو تكرار لافت للنظر .وقد حاول البحث الوقوف على المعنى الدقيق للمفردة وأصولها والآراء التي قيلت فيها ،ثم تتبع اللفظة الشريفة في السورة المباركة وحاول الوقوف على سر شيوعها فيها، والمناسبة بينها وبين السورة السابقة لها واللاحقة لها،وأسرار استخدامها في كل آية وردت فيها ،ومناسبتها للسياق الذي وردت فيه.

المقدمة:

((الرحمة: الرقة والتعطف ، والمرحمة مثله ، وقد رحمته وترحمت عليه . وتراحم القوم : رحم بعضهم بعضا(١))((والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة نحو : رحم الله فلانا . وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة ، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الآدميين رقة وتعطف))(٢)

وتشتق من (الرحمة) صفتان ،(رحمن)على زنة (فَعْلان) ،و(رحيم) على زنة(فَعِيل) ،واختصت الأولى بالله تعالى ،أما الثانية فقد تكون لغيره .(٣)

واختلف اللغويون والمفسرون في الفرق بينهما، فقالوا فيهما أقولا كثيرة نوجزها بالآتي :(٤)

١- أنّ (الرحمن) أكثر مبالغة من (الرحيم) ،لأنها مبنية على (فَعْلان) وهو أحد أبنية المبالغة، ومعناه :ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة،بخلاف (الرحيم) الذي هم (فَعِيل) بمعنى (فاعِل)

٢- أنّ (الرحمن) تعني الرحمة بجميع العالم في حين تعني (الرحيم) الرحمة بالمؤمنين خاصة،قال تعالى:((بالمؤمنين رؤوف رحيم))(التوبة:١٢٨)

٣- أنّ (الرحمن) رحمن الدنيا ،و(الرحيم) رحيم الآخرة.

٤- (الرحمن) غير عربية،و(الرحيم) عربية.

٥- أن (رحمن) تشترك فيه اللغة العربية والعبرانية والسريانية، و(رحيم) يختص بالعربية، فأراد تعالى أن يصف ، فعبر بالرحمة بالوصف الخاص والمشترك حتى لا تبقى شبهة.

٦- إنهما بمعنى واحد، وإنّما استخدما مكررين لإفادة التوكيد.

٧- (الرحمن) يتحدث عن جلائل النعم وأصولها و(الرحيم) عن تتميمها ،وتعقيب(الرحمن) بـ(الرحيم) من قبيل التتميم ، فإنه لما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر(الرحيم) ليتناول ما خرج منها . ولأن الملحوظ أولا في باب التعظيم والثناء هو عظائم النعماء وجلائل الآلاء وما عداه يجري مجرى التتمة والرديف.

وبعد هذا الإيجاز نقول: إنّ ما عليه أغلب المفسرين واللغويين هو أنّ (الرحمن) يراد منها التعبير عن رحمة الله الواسعة التي وسعت كل شيء.واختصت به تعالى لأنه وحده القادر على بسط هذه الرحمة الواسعة .

وأثبتت الدراسات الحديثة أن لفظة (الرحمن) قد استخدمت بمعنى (الله الواحد) في نصوص يهودية وأخرى نصرانية، وقيل استعملت بمعنى (الأب) في النصرانية (٥)، وعرفها العرب في جاهليتهم في جنوب الجزيرة (٦).وهذه ما أكده الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ((الرحمن فاسئل به خبيرا)) (الفرقان:٥٩) إذ قال :((قيل الرحمن اسم من أسماء الله مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل فسل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى يعرف من ينكره))(٧)، فاللفظة إذن تحمل معنى الوحدانية فضلا عن معنى سعة الرحمة وشمولها والمبالغة فيها ، وهذا ما يفسر اختصاصها بالله تعالى دون غيرها من الصفات، فهذه اللفظة ((قد شكلت مسرحا تلتقي عليه الأديان التوحيدية الثلاثة،فاستخدام القرآن إياها إنما هو إذن لتعميق انتساب الدين الجديد الذي جاء يبشر به إلى رابطة الأديان التوحيدية))(٨). وفضلا عن دلالة اللفظة على سعة الرحمة وعلى معنى الوحدانية فإن لها دلالة اقتضائية في السياق الذي ترد فيه وهو (الضعف والحاجة)،قال الغزالي في حديثه عن (الرحمن والرحيم):((اسمان مشتقان من الرحمة،والرحمة تستدعي مرحوما ولا مرحوم إلا وهو محتاج))(٩).

وإذا نظرنا إلى السورة المباركة بوصفها نصا مترابطا وجدنا أن الرحمة تتدفق منها،((والظل الغالب في جو السورة هو ظل الرحمة والرضا والاتصال. فهي تبدأ بذكر رحمة ربك لعبده زكريا.

ويتكرر لفظ الرحمة ومعناها وظلها في ثنايا السورة كثيرا . ويكثر فيها اسم (الرَّحْمنِ) . وإنك لتحس لمسات الرحمة الندية ودبيبها اللطيف في الكلمات والعبارات والظلال))(١٠). فقد وردت ألفاظ (الرحمة) في سورة مريم المباركة عشرين مرة ،جاءت ست عشرة منها بلفظة (الرحمن) .((وقد ساقت السورة ما ساقت من قضايا، بأسلوب عاطفي بديع، يهيج المشاعر نحو الخير والحق والفضيلة ، وينفر من الشر والباطل والرذيلة ، ويطلع العقول على نماذج شتى من مظاهر رحمة اللَّه – تعالى – بعباده الصالحين))(١١)، فقد ذكر الله تعالى في بداية السورة رحمته بعبده المؤمن زكريا((ذكر رحمة ربك عبده زكريا))، وعمت رحمته في آخرها عباده المؤمنين((إنّ الذيم امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا))، وجاءت البشارة في أوّل السورة لعبد من عباده المتقين(زكريا)(يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى))، وعمت بشارته في آخرها المتقين((فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المؤمنين))(١٢).

إن دلالة اللفظة على نعت من نعوت الله تعالى في النصرانية ربما يعلل الإصرار على تكرارها في السورة الشريفة ست عشرة مرة ((وهو ما من شأنه أن يجعل سورة مريم تحيل بواسطة هذه الكلمات ذات نسبة التواتر العالية فيها بواسطة كلمات أخرى مثل مريم وعيسى ويحيى على جو نصراني منظور إليه من وجهة نظر إسلامية))(١٣) وهو ما يفسر بكاء النجاشي وأساقفته عند سماعه السورة المباركة وقوله:((إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة))(١٤). إن موضوع الوحدانية على ما يبدو هو الموضوع الرئيس الذي تقوم عليه السورة المباركة ،وقد فسر الشوكانيّ تعظيم القرآن خصوصا هذه السورة فقال (فإنما يسرناه بلسانك) أي يسرنا القرآن بإنزاله على لغتك يا محمد ثم فصلناه وسهلناه لاشتمالها على التوحيد والنبوة (١٥)

ولم تعم الرحمة لأجواء العامة للسورة المباركة فحسب ،بل كانت (الرحمة) هي العنوان العريض للمناسبة بينها وبين السورة التي قبلها (الكهف) والسورة التي بعدها(طه)، فقد جاء في خواتيم الكهف قوله تعالى:((هذا رحمة من ربي)، والمناسبة واضحة، فضلا عن معاني الرحمة المبثوثة في سورة الكهف المتمثلة برحمة الغلامين اليتيمين بحفظ كنزهما ورحمة القوم الضعفاء من هجمات يأجوج ومأجوج المفسدين ورحمة الله لذي القرنيين بصناعته السد ورحمة الله بالفتية أصحاب الكهف بحفظهم ورعايتهم ((١٦) ،والمناسبة واضحة بين خواتيم سورة مريم ((فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا)) ومفتتح السورة التي تليها(طه)(طه ما انزلنا عليك القران لتشقى)، فمعنى الرحمة مشترك بين الآيتين الكريمتين.

وفضلاً عن شيوع الرحمة في الجو العام للسورة فإن هناك عللا سياقية أوجبت استعمال لفظة(الرحمن) في الآيات التي وردت فيها .وقد حاول البحث تتبع اللفظة في سياقاتها والوقوف على العلل الدلالية الموجبة لاستخدامها .

الموضع الأول/ ((قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا)) مريم:١٨.

الآية الكريمة جاءت على لسان مريم (عليها السلام) مخاطبة روح الله المرسل اليها المتمثل بهيئة البشر السوي بعد أن دخل عليها من غير استئذان فقطع عليها خلوتها وأثار مشاعر الخوف والريبة فيها فما كان لها وهي المرأة العفيفة الطاهرة المؤمنة إلا أن تلتجئ إلى مأوى الخائفين وملاذ الهاربين ربها ورب الناس أجمعين .فاستعاذت به ليدفع عنها ما حسبته اعتداء عليها .واختارت من أسمائه (جلّ وعلا) (الرحمن) .وما كان لها ان تختار هذا الاسم دون غيره من الأسماء إلا لعلة اقتضاها المقام وتطلبها السياق .

اختلف المفسرون في علة اشتراطها تقواه للاستعاذة منه ، فالمعروف أن الاستعاذة تكون من الفاجر ،والمتقى ليس محلا للاستعاذة؛ لأنَّه لا يقدم على الفجور ،وحمله أكثرهم على أنه من باب التذكير بما يدعيه لنفسه لحثه على الالتزام به فيكون من قبيل قوله تعالى:((واتقوا الله إن كنتم مؤمنين)) (المائدة :٥٧).(١٧) ، بل إن الاستعاذة والتخويف لا يؤثران إلا في التقي (١٨)، (وتعليقها الاستعاذة على شرط تقواه لأنه لا تنفع الاستعاذة ولا تجدي إلاّ عند من يتقي الله أي إن كان يرجى منك أن تتقي الله وتخشاه وتحفل بالاستعاذة به فإني عائذة به منك)(١٩)، فالتقوى اذن لم توضع هنا شرطا للاستعاذة وانما مكافأة له فهي معلومة أصلا وإنما أوثرت دلالة على أن رجاء التقوى كان فضلاً عن العلم بها .((٢٠). وقيل إن التقوى ليست شرطا للاستعاذة بل شرطا لتحذير مضمر والتقدير(احذر إن كنت تقيا)(٢١).

وذكر المفسرون أوجها اخرى، منها أن (تقيا) اسم رجل صالح كان معروفا بتقواه، وقيل بل هو اسم رجل طالح كان معروفا بالفجور(٢٢) وضعّف أغلب المفسرين هذا القول(٢٣). وقيل لا وجود للشرط في الآية الكريمة و(إن) نافية والمعنى(ما كنت تقيا اذ هتكت علي ستري)(٢٤).وقيل إن الكلام محمول على سبيل المبالغة والمعنى(إن كنت تقيّا متورّعا فإنّي أعوذ منك ، فكيف إذا لم تكن كذلك ؟ !)(٢٥).وقيل إن (تقيا) (فَعِيل)بمعنى (مَفْعول)، أي: من يتُقى منه(٢٦). وأغلب المفسرين رجحوا الرأي الأول وهو أن الكلام من قبيل التذكير بتقواه لحثه على العمل بما تقتضيه التقوى.

نعود إلى علة الاستعاذة بالله بعنوان (الرحمانية) دون غيرها من العنوانات، فقد ذكر المفسرون له عدة أوجه ،قيل للمبالغة في استدرار الرحمة الالهية واستجلاب آثارها (٢٧) ،وقيل لتذكير من رأته بالرحمة لتثير مشاعر التقوى في نفسه لأن هذه اللفظة تخلق انتفاضة في وجدان المتلقي(٢٨)، وقيل لتذكير من رأت بالجزاء لينزجر ،لأن لفظة (الرحمن) مختصة بالرحمة الاخروية (٢٩)، وقيل إن معنى (الرحمن) هنا العظيم القادر الذي به يستعاذ على الحفظ والذب ،إذ لا مناسبة للرحمة بمعناها الحقيقي في هذا الموضع ،وكذا في مواقع أخرى منها قوله تعالى: ((قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن))(الأنبياء:٤٢)، فلا يحتاج الناس إلى حافظ يحفظهم من ذي الرحمة والواسعة(٣٠)، وجعل صاحب الأمثل أكثر من علة، إذ قال: ((إن ذكر اسم الرحمان، ووصفه برحمته العامة من جهة، وترغيب الرجل في التقوى والامتناع عن المعصية من جهة أخرى، كان من أجل أن يرتدع هذا الشخص المجهول إن كانت له نية سيئة في ارتكاب المعصية، والأهم من ذلك كله هو الالتجاء إلى الله ، فالله الذي يلتجئ إليه الإنسان في أحلك الظروف ، ولا تقف أية قدرة أمام قدرته ، هو الذي سيحل المعضلات))(٣١).

وإذا عدنا الى النص الشريف وجدنا أن المرسل هو السيدة مريم (عليها السلام) والمرسل اليه (المخاطب) هو الكائن الذي دخل عليها، وفي النص خطاب غير مباشر موجه إلى الله تعالى، فتعليل استخدام اللفظة باستدرار الرحمة الإلهية إنما يكون بلحاظ تأثير الخطاب غير المباشر أما التعليل بإثارة مشاعر المتلقي ومحاولة خلق انتفاضة في وجدانه وترغيبه في التقوى فهي بلحاظ تأثير الخطاب المباشر، ولا شك في أن كلا التأثيرين مطلوب وإن كان الخطاب المباشر أولى هنا وأقرب للحضور في ذهنية المرسل في هذه الحال .صحيح أن الإنسان ولا سيما المؤمن سرعان ما يلتجئ الى الله في ساعة الشدة غير أن هول الحدث ومباشرته العدو تجعل تأثير كلامه موجها صوبه.

ويمكن أن نزيد علة أخرى لاستخدام اللفظ الشريف مستندين إلى المعنى الثاني له وهو الدلالة على الإله الواحد عند اليهودية، والأب عند النصرانية ،فقد عدلت (عليها السلام) من لفظ (الله) إلى لفظ (الرحمن) المشترك في دلالته بين الأديان التوحيدية لجهلها بعقيدة الداخل عليها. ولأنها تريد استحضار المعاني التأريخية للفظة، يقول (باختين):((إن الكلمات التي نستخدمها تكون دائما قد استخدمت من قبل وهي تحمل في ذاتها بقايا استخداماتها السابقة))(٣٢).فضلا عن أن الدلالة الاقتضائية للفظة وهي (الحاجة) متجلية بأوضح صورها في هذا الموضع.

الموضع الثاني/ ((فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا)) مريم: ٢٦.

في الآية الكريمة يأمر الله مريم (عليها السلام) أن تقول لمن تراه من الناس إنها نذرت للرحمن صوماً، ويكاد يجمع المفسرون أن المراد من (الصوم) هنا الامتناع عن الكلام محتجين على ذلك بعدة حجج:

الأولى/ أن الله تعالى أعقبها بقوله(فلن أكلم اليوم إنسيا) التي جاءت موضحة للمراد من الصوم (٣٣).

الثانية/ أن استعمال (الصوم) بمعنى (الصمت) ثابت في اللغة فقد أثبتت المعجمات هذا المعنى(٣٤)، فضلا عن ورود استعماله للدلالة عن كل ممسك عن شيء ،يقال:(صامت الريح) إذا أمسكت عن الهبوب والفرس إذا أمسكت عن العدو، قال النابغة الذبياني:(٣٥):

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما (٣٦)

الثالثة/ أن التأريخ يؤكد وجود هذا النوع من الصيام قبل الإسلام ،وقيل عند اليهود، وقيل نسخه الإسلام ونهى عنه (٣٧).

الرابعة/ تنقل الروايات التأريخين ان رجلا جاء الى الامام الباقر (عليه السلام) فسأله عن صوم لا يحجز عن أكل ولا شرب فأجاب عليه السلام بالآية الكريمة(٣٨).

فان قيل ان هنالك تناقضا بين التزامها الصمت وإخبارهم به أجيب عنه بعدة أوجه، أولها: أن نذرها الامتناع عما زاد عن هذا المقدار من الكلام(٣٩،) والثاني: أنها أومأت بذلك والعرب تسمي الإشارة قولا (٤٠).

وخلاصة القول: إنَّ المراد من الصوم في الآية الشريفة(الصمت) ((وإنما أمرها بالصمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبرئ ساحتها))(٤١) لكراهية المجادلة، أو للاكتفاء بكلام عيسى ،في قطع الطاعنين (٤٢).

وبصرف النظر عن المعنى المراد من الصوم في الآية الكريمة فإن استخدام لفظة (الرحمن) فيها لتبيان الغاية من الصوم وهي استدرار الرحمة الالهية لإنقاذها من مأزقها.

الموضع الثالث/ ((يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا)) مريم: ٤٤.

الآية الكريمة على لسان إبراهيم (عليه السلام) يخاطب فيها عمه آزر،فينهاه عن عبادة الشيطان معللا نهيه بعصيان الشيطان لله مؤثرا اسم (الرحمن) من بين أسمائه الحسنى(جلّ وعلا). ذكر المفسرون عدّة اقوال في علة إيثار (الرحمن)، وهي:

الأول/ للإشارة إلى فظاعة فعل الشيطان وأتباعه وكمال شناعته،فهم يعصون(الرحمن) مصدر كلّ رحمة ونعمة، المنعم على العباد جميعا بشتى أصناف النعم، المفيض عليهم بالرحمة (٤٣).

الثاني/ للإشارة إلى أنّ المعاصي تمنع العبد من رحمة الله وتغلق أبوابها في حين أن الطاعة السبيل الأكبر لنيلها، فاختيار(الرحمن) جاء تنبيها على أن عبادة الأصنام توجب غضب الله والحرمان من رحمته(٤٤).

الموضع الرابع/ ((يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)) مريم: ٤٥.

في هذه الآية الكريمة يتواصل إبراهيم (عليه السلام) في مخاطبته عمّه بأسلوب لين هادئ، فيظهر خوفه عليه وإشفاقه من أن يمسه عذاب الله تعالى فيؤول أمره إلى ولاية الشيطان ،ومرة أخرى يؤثر الخطاب القرآني اسم (الرحمن) على غيره من أسماء الله تعالى. فلم يقل (المنتقم) أو (الجبار) أو غيره من الأسماء التي تبدو في ظاهرها أكثر ملاءمة للسياق.وعلل المفسرون ذلك بعدة أقوال:

الأول/ للإشارة إلى فظاعة عمله وعظم خطره،وبلوغه حدا جعل الله الذي وسعت رحمته كل شيء غاضبا عليه معذبا له(٤٥).

الثاني/ أن وقوع العذاب من (الرحمن) أكثر وقعا على النفس ووجعا لها من وقوعه من (المنتقم)، على حد قول الشاعر:

فما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق (٤٦).

الثالث/ أن عذاب الرحمن أشد من عذاب المنتقم؛ ((لأنَّه طالما عفا ورحم، ولذا ورد عن النبي (ص): (إحذر من الحليم إذا غضب))(٤٧).

الرابع/ للإشعار بأن رحمانية الله لا تدفع حلول العذاب كما في قوله تعالى:(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) (٤٨)، ففيها إشارة إلى النهي عن الاغترار بسعة رحمة الله للاجتراء على المعصية(٤٩).

الخامس/ أن فيه إشارة إلى وضع عمه الحالي لا إلى وضعه بعد وقوع العذاب ،ولا شك في أنه الآن يتمتع بالصحة والرزق وغيرها من مظاهر الرحمة الإلهية (٥٠).

السادس/ فيه إشارة إلى أن عقوبات الدنيا تستبطن الرحمة ،ألا ترى أن الطبيب يرحم المريض حينما يقطع منه عضوا مريضا ليحيا حياة سعيدة ،وعلى هذا المعنى جاء قول القائل(٥١):

أريدك لا أريدك للثواب ولكني أريدك للعقاب

وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فـ((الرحمن لا يعطي ألما موجعا إلا أن يكون في طيه رحمة يستعذ بها من قام به ذلك الألم كشرب الدواء الذي يتضمن العافية استعماله))(٥٢).

السابع/ ((أنَّ (الرحمن) جامع للأسماء الإلهية ومن جملتها (المنتقم) ، فهو الذي ظهر يوم القيامة بصفة الانتقام وصار منتقما ، كما ظهر في مواطن أخر الدنياوية والأخروية بصفة الرحمة المفهومة من ظاهر اسمه))(٥٣).

وأزيد على ما ذكره المفسرون أن استعمال (الرحمن) فيه إشارة إلى والده بإمكانية توبته وعودته الى أحضان الرب، فمن مستلزمات رحمانية الله تعالى قبوله التوبة. وبذلك يبقى الباب مفتوحا والأمل موجودا عند الوالد العاصي.

الموضع الخامس/ ((أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)) مريم: ٥٨.

الآية الكريمة تصف حال الأنبياء حين يسمعون آيات الله ،إذ يخرون ساجدين باكين من خشيته سبحانه ،وآثر البيان القرآني أن يضيف الآيات إلى (الرحمن) على غيره من أسمائه تعالى .

اختلف المفسرون في معنى(الآيات) هنا، فمنهم من قال إنها الكتب المنزلة على هؤلاء الأنبياء (٥٤)، وقيل المقصود بها القران خاصة؛ لأنه كان يُقرأ على جميع الأنبياء(٥٥)، وقيل إن المراد

الآيات الخاصة بالعذاب النازل على الكفار (٥٦). وما عليه أغلب المفسرين هو إرادة جميع الآيات المتضمنة حجج الله ودلائله وبراهينه ووعده ووعيده؛ لأنَّ كلَّ ذلك يوجب الخشوع والخضوع (٥٧).

والحقيقة أنَّ الآية الكريمة لما كانت تتحدث عن عدد كبير من الأنبياء من ذرية آدم وممن حُمل مع نوح ومن ذرية إبراهيم واسرائيل وممن هدى الله واجتبى فلا مسوغ من حصر دلالة (الآيات) فيها على آيات مخصوصة في القران الكريم، ولا مسوغ أيضا في حصرها على القرآن الكريم عموما، فالأولى القول بأن المراد منها مطلق الآيات أي معجزات الله وأدلته وبراهينه ((وفي إضافة الآيات إلى اسمه (الرحمن) دلالة على أن آياته، من رحمته بعباده، وإحسانه إليهم حيث هداهم بها إلى الحق، وبصرهم من العمى، وأنقذهم من الضلالة، وعلمهم من الجهالة))(٥٨).

الموضع السادس/ ((جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)) مريم:٦١

الآية الكريمة تتحدث عن جنات دائمة وعد الله بها عباده المؤمنين ،وآثر الله تعالى أن يضيف الوعد إلى صفته الرحمانية، وما ذلك إلا لعلة تطلبتها بلاغة السياق القرآني.

اختلف المفسرون في معنى قوله(بالغيب) فمنهم من رأى أن المعنى أنه تعالى وعدهم بأمر غائب عنهم لم يشاهدوه من قبل ولم يسمعوا عنه فصدقوه(٥٩)، وذكر الرازي مع هذا الوجه وجها آخر هو أن المراد عباده الذين يعبدونه في السر من غير نفاق ،غير أنه رجح الوجه الأول (٦٠)، وقيل إن معنى الغيب الآخرة(٦١).

والوجه الأول هوما عليه أكثر المفسرين ،ومن هنا يمكن أن نقف على علة إيثار صفة (الرحمانية) في هذا المقام ،فلا شك أن في ذكر (الرحمن) هنا إشارة إلى المفيض بجلائل النعم العامة والخاصة ،وجنات عدن واحدة من فيوضاته لعباده المؤمنين(٦٢) ((والتعرض لعنوان الرحمة للإيذان بأن وعدها وإنجازه لكمال سعة رحمته تعالى))(٦٣).

ويمكن أن نلمح ملمحا دلاليا آخر تشير إليه لفظة(الرحمن)، وهو عظيم رحمة الله في الجنة، ففيها من الرحمة الإلهية ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(٦٤).

الموضع السابع/ ((ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)) مرم:٦٩

الآية الكريمة تقرر أنَّ الله تعالى سيعذب الجماعات العاصية وسيختار من كل جماعة أشدهم عصيانا وتمردا فيبدأ به (٦٥)،وجعل البيان القرآني عتوهم على (الرحمن) لا على غيره من الأسماء الحسنى .فما السر في ذلك؟ الآية فيها تهديد ،واستعملت(للننزعن)، واستعملت (الأشد)، ومن ثم تريد أن تبين عظم الفعل وبشاعته، فناسب ذلك ذكر(الرحمن)، قال الطباطبائي: ((وفي

قوله : " على الرحمن " التفات والنكتة تلويح أن تمردهم عظيم لكونه تمردا على من شملت رحمته كل شيء وهم لم يلقوا منه إلا الرحمة والتمرد على من هذا شأنه عظيم))(٦٦)، وقال ابن عاشور:((وذكر صفة الرحمن هنا لتفظيع عتوهم لأن شديد الرحمة بالخلق حقيق بالشكر له والإحسان له لا بالكفر به والطغيان)) (٦٧).

الموضع الثامن/ ((قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا)) مريم:٧٥.

قيل في معنى (مد الرحمن لمن هو في الظلال) عدة أقوال(٦٨):

الأول: أن المراد منه استدراجهم وإطالة مدة بقائهم في الضلال ليزداد اغترارهم وطغيانهم فتزداد عقوبتهم ،ويعزز هذا المعنى قوله تعالى:((إنما نملي لهم ليزدادوا إثما))(آل عمران : ١٧٨)

الثاني:أن المراد منه إمهال العصاة، وإنما جاء بالإخبار على صيغة الأمر إيذانا بوجوبه وإلزامه عليه تعالى ،لأن أمر المتكلم نفسه يفيد تأكيد حصول الفعل منه ،أي أن الله تعالى أوجب على نفسه أن يمهل العصاة ويعطيهم متسعا من الوقت لكي تنقطع معاذيرهم وتسقط حججهم.

الثالث:أن المراد منه معنى الدعاء، أي قل يامحمد (من كان في الضلالة فاللهم مد له في العمر مدا) فتحمل الآية الكريمة على معنى المباهلة.

الرابع/أنه على معنى التهديد،أي فليعش ما شاء ، فإنّه لا ينفعه طول عمره ، بل يوجب مزيد عذابه ونكاله، وهذا غاية في التهديد والوعيد، ورجح سيد محمد طنطاوي معنى (الاستدراج أو الإمهال) على معنى(الدعاء) قائلا: ((ومع وجاهة التفسيرين لمعنى (فَلْيَمْدُدْ لَه...) إلا أننا نميل إلى الرأي الأول، وهو أن صيغة الطلب يراد بها الإخبار عن سنة اللَّه – تعالى – في الضالين ، لأنه هو المتبادر من معنى الآية الكريمة ولأن قوله – تعالى – بعد ذلك (ويَزِيدُ اللَّه الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً...) يؤيد هذا الرأي. وقوله سبحانه: (حَتَّى إذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ...) متعلق بما قبله. أي : فليمدد له الرحمن مدا على سبيل الاستدراج والإمهال ، حتى إذا رأى هؤلاء الكافرون ما توعدهم اللَّه – تعالى – به ، علموا وأيقنوا أن الأمر بخلاف ما كانوا يظنون وما كانوا يقولون لأنهم سينزل اللَّه – تعالى – بهم (إِمَّا الْعَذابَ) الدنيوي على أيدى المؤمنين (وإِمَّا السَّاعَةَ) أي : وإما عذاب الآخرة وهو أشد وأبقى))(٦٩).

وإذا بحثنا عن علة استعمال لفظة (الرحمن) في الآية الكريمة وجدنا أن حمل الآية الكريمة على المعنى الأول (الاستدراج) لا يتلاءم واستخدام (الرحمن)،فلا مناسبة بين استعمال صفة (الرحمانية) ومعنى استدراجهم وإطالة أمد بقائهم في الظلال لتزداد عقوبتهم. وإنما يتناسب تمام المناسبة مع المعنى الثاني (الإمهال)،فمن تمام رحمانيته جلّ وعلا أنه لا يستعجل عذاب عباده بل يمهلهم ويصبر عليهم ويمنحهم الفرصة الكافية للتوبة والعودة إلى رعايته.

الموضع التاسع/ ((أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)) مريم:٧٨.

الآية الكريمة تتحدث عن ذلك الجاحد بآيات الله المدعي بأن يؤتى الرزق والذرية من دون الله، وتستفهم الآية الكريمة استفهاما إنكاريا، لأنه لم يتسن له معرفة الغيب، ولا كان له مع الله عهد بذلك .وآثرت بلاغة القران استعمال لفظة(الرحمن) فجعلت العهد عند (الرحمن) لا عند غيره من أسمائه الحسنى (تباركت أسماؤه).

اختلف المفسرون في معنى (العهد) في الآية الكريمة فكانوا على ثلاثة أقوال، الأول:أنه قال كلمة التوحيد(لا إله إلا الله) فيرحمه الله بها. والثاني: أنه الإيمان والأعمال الصالحة التي قدمها في حياته. والثالث: أنه عهد الله اليه بأن يُدخله الجنة(٧٠)

والحقيقة أن كل المعاني المذكورة متقاربة ،ولذلك قال النحاس إنها جميعا ترجع إلى معنى واحد هو الأمان(٧١). فالخلاف واقع في أسباب العهد ومسوغاته لا في العهد نفسه ،وإذا صرفنا النظر عن دوافعه وجدنا أن الآية الكريمة تؤول إلى معنى واحد هو (ام عاهدهم الله تعالى أن يؤمنهم من العذاب).

ولما كان العهد أمانا من العذاب، كانت لفظة(الرحمن) مناسبة تمام المناسبة للسياق الذي جاءت فيه ،فلا شك في أن المتصف بصفة الرحمانية هو الأجدر من غيره بالوفاء بعهده وأن هذه اللفظة في موقعها تستحضر معنى الوفاء الحتمي بالعهد في حال وجوده على وجه الحقيقة لا الزعم (٧٢)،وبذلك يكون التعرض لعنوان (الرحمانية) لبيان علية إيتاء ما يدعيه الكافر(٧٣)

الموضع العاشر/ ((يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا)) مريم:٨٥.

الآية الكريمة ترسم لنا صورة التعامل مع المتقين عند الحشر، والآية اللاحقة لها ((**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا**)) **مريم:**٨٦، توضح طريقة التعامل مع المجرمين، وبين الصورتين بون شاسع حرص البيان القرآني على إبرازه، فحشد له الطاقات التعبيرية الكفيلة بإظهاره، فجعل (السوق) مقابل(الحشر)، و(جهنم) مقابل (الرحمن)، و(الورد) مقابل (الوفد).

ولا شك في أن وضع لفظة(السوق) قبالة (الحشر) يشعر بالإهانة والذل والاستخفاف (٧٤)،وقد روى المفسرون عن أمير المؤمنين(عليه السلام) وعن ابن عباس(رضي الله عنه)أن المتقين لا يحشرون على أرجلهم بل يؤتى بهم على نوق لم يُر مثلها، عليها رحائل الذهب، وأزمتها الزبرجد ، فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة(٧٥).

وللغاية نفسها وضع(الورد) قبالة(الوفد) ،فلفظة(الوفد) مشعرة بالتشريف والتبجيل والتكريم ،أي أنهم يأتون معززين مكرمين كما يفد الوفاد على الملوك ،أما لفظة (الورد) التي هي اسم للعطاش وغالبا ما يطلق على النعم، فإنه بلا شك يشعر بالإهانة والذل (٧٦،.) فأنت تلحظ ((كم هو الفرق بين أولئك الذين يذهبون بهم إلى الرحمن بكل عزة واحترام، تهب الملائكة لاستقبالهم، ويحيوهم بالسلام، وبين أولئك الذين يساقون كالحيوانات العطشى إلى نار جهنم، وهم مطأطأوا الرؤوس، خجلو، مفتضحون ولا أهمية ولا قيمة لهم))(٧٧).

واذا انتقلنا إلى علة المقابلة بين منتهى الفريقين ،فمنتهى الفريق الأول (الرحمن) في حين منتهى الفريق الثاني (جهنم)، ولا شك في أن ظاهر الأمر مقابلة(جهنم) بـ (الجنة) لا بـ(الرحمن)، فما علة ذلك؟ وفضلا عن هذا الاستفهام أثار المفسرون شبهة ،هي أن الحشر (إلى الرحمن) يُشعر بأن الحاشر غيره.

ذهب أغلب المفسرين إلى أن في الكلام محذوفا وقدروه بـ (دار الرحمن) أو (محل كرامته) أو (جنته) (٧٨) والحقيقة أننا لا حاجة بنا إلى هذا التقدير ،لأن الحركة باتجاه الله تعالى لا تعني أبدا أن المتحرك منتقل من موضع لا يوجد فيه الله إلى موضع وجوده ،وإلا فكيف نفسر قوله تعالى على لسان إبراهيم(عليه السلام):(إني ذاهب إلى ربي سيهدين)، فالمعنى الاتجاه إلى الله والالتجاء اليه وإيكال الأمر إليه،فكذلك هنا فإن المعنى أنهم يستقرون ويتنعمون عند من يفيض بالرحمة والعطاء .ففي استعمال (الرحمن) إشارة إلى من خصهم برحمته وشرفهم بكرامته (٧٩).والمناسبة بين حشرهم (وفدا) ومنتهى حشرهم(الرحمن) واضحة جلية (٨٠).

ورأى الآلوسي أن اختيار الرحمن ((إيذانا بأنهم يجمعون من أماكن متفرقة وأقطار شاسعة إلى من يرحمهم))(٨١)، ورأى الطباطبائي بأنه تعالى قابل(جهنم) بـ(الرحمن) لا بالجنة، لأن الجنة مقام قربه تعالى والحشر إليها حشر إليه .(٨٢)،وإلى المعنى نفسه ذهب صاحب الأمثل إذ قال:((الملفت للنظر أننا نقرأ في الآية: أن المتقين يحشرون إلى الرحمن ، في حين أن الكلام في الآية التالية عن سوق المجرمين إلى جهنم ، وعلى هذا ألم يكن من المناسب أن يقال : (الجنة) هنا بدل (الرحمن) ؟ إلا أن هذا التعبير – في الحقيقة – يشير إلى نكتة مهمة ، وهي أن المتقين

يحصلون هناك على ما هو أسمى من الجنة ، فهم يقتربون من الله وتجلياته الخالصة ، ويدركون رضاه الذي هو أسمى وأغلى من الجنة))(٨٣).

الموضع الحادي عشر/ ((لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)) مريم:٨٧.

الآية الكريمة تحصر الشفاعة بمن كان له عهد مع الله تعالى ،وآثرت استعمال (الرحمن) على غيرها من صفاته تعالى وما كان ذلك إلا لعلة اقتضاها المقام .

ذكر المفسرون آراء كثيرة في معنى العهد ،فقالوا هو كلمة (لا إله الا الله) (٨٤)، وقيل هو الإيمان بوحدانية الله تعالى والتصديق بانبيائه (٨٥)، وقيل هو الصلاح (٨٦)،وقيل هو الصلوات الخمس(٨٧) وقيل هو ولاية أمير المؤمنين(عليه السلام)(٨٨)

ومن خلال جمع الأقوال السابقة يتبين لنا أن (العهد) لفظ جامع لكل الصالحات التي يصل بها صاحبها إلى مقام الشفاعة ،فكل قول منها أشار إلى مصداق واحد من مصاديقها ((٨٩)

وانفرد ابن العربي بذكر معنى جديد للعهد معللا استعمال لفظة (الرحمن) ،إذ قال :((هو ما عاهد الله أهل الإيمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والإنابة إليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الأول، وذلك الانسلاخ عن حجب صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس الذي هو حضرة الصفات، ولهذا ذكر اسم (الرحمن) المعطي لأصول النعم وجلائلها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة، أي: لا يملك أحد أن يشفع له بالأمداد الملكوتية والأنوار القدسية إلا من استعد لقبول الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الإلهي بالعهد الحقيقي)(٩٠).

ولعل في استعمال(الرحمن) في هذا المقام اشارة إلى حتمية الوفاء بالعهد لان من شأن الرحمن ان يرحم عباده بقبول أعمالهم وتكريمهم بقبول شفاعتهم .

المواضع الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر/ ((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)) مريم:٨٨-٩٣.

تكررت صفة الرحمانية أربع مرات في هذا المقطع القرآني المكون من خمس آيات ،وكانت هذه الصفة مرتبطة بادعاء الولد لله في الأولى، وبيان شناعة هذا الادعاء في الثانية، وبنفي هذا الادعاء في الثالثة، وفي إقرار عبودية من في السموات والارض جميعا لله في الرابعة.

ولا شك في أنَّ هناك علاقة دلالية بين ادعاء الولد لله واختيار لفظة (الرحمن)، وتكرارها الملفت للانتباه.والعدول عن استعمال الضمير إلى تكرار اللفظ. ويبدو أن علة استعمال صفة الرحمانية هنا هي إبراز صفة الوحدانية لله تعالى من عدة وجوه:

الأول/ أنَّ (الرحمن) تشعر بالاستغناء وعدم الحاجة، لأنها تدل بأنه تعالى مبدأ النعم ومنتهاها أصولها وفروعها ، (٩١) ، في حين أن واحدا من أبرز غايات الإنسان في اتخاذ الولد هو النصرة والإعانة،ولا شك في أن (الرحمن) الذي هو مبدأ كل نعمة ومنتهاها مستغن عن الناصر والمعين(٩٢) ولذلك قال في سورة أخرى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه هو الغني) (يونس:٦٨)؛ ((لأنَّ الرحمن وصف يدل على عموم الرحمة وتكثرها، ومعنى ذلك أنها شاملة لكل موجود فذلك يقتضي أن كل موجود مفتقر إلى رحمة الله تعالى،ولا يتقوم ذلك إلا بتحقق العبودية فيه، لأنه لو كان بعض الموجودات ابنا لله تعالى لاستغنى عن رحمته، لأنه يكون بالبنوة مساويا له في الإلهية المقتضية الغنى المطلق، ولأن اتخاذ الابن يتطلب به متخذه بر الابن به ورحمته له، وذلك ينافي كون الله مفيض كل رحمة.))(٩٣).

الثاني/أنَّ اتخاذ الولد يقتضي أن يُشبه الولد أباه وأن يشترك معه في الصفات (٩٤)، ولما كانت صفة الرحمانية صفة خاصة بالله تعالى تنافت تماما مع اتخاذ الولد.

الثالث/ أن صفة (الرحمن) –كما ذكرنا سابقا–تحمل في طياتها معنى(الوحدانية) فضلا عن معنى سعة الرحمة وشمولها ،وقد استخدمت عند اليهود بمعنى (الإله الواحد) والنصارى بمعنى(الأب) ((وإن عمل القرآن على جعل معنى (الرحمن) فيه يكتسي بعدا توحيديا أظهر وأعمق من البعد التوحيدي الذي له في النصرانية حين ترد الكلمة كما رأينا بمعنى الأب، من ذلك ورودها في هذه الآيات المكيات المتتاليات اللواتي لا نظير لهن في القرآن من حيث الإلحاح على وحدانية الرحمن))(٩٥) ويظهر ذلك جليا في قول ابن عاشور((صريح الكلام رد على المشركين،وكنايته تعريض بالنصارى الذين شابهوا المشركين في نسبة الولد إلى الله))(٩٦)

أما قوله تعالى في الآية الأخيرة :((إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)) مريم:٩٣؛ فإن لفظة(الرحمن)فيها مناسبة تمام المناسبة لصفة العبودية وذلك من وجهين:

الأول/ أنَّ صفة (الرحمن) تقتضي أن يُلتجأ إلى ربوبيته بهيئة العبد المنقاد المطيع الراجي كما يفعل العبيد(٩٧)) سواء كانت العبودية بمعناها السلبي(الذل) أم بمعناها الإيجابي(العزة) ،قال الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد(عليهم السلام في تفسير الآية الكريمة: ((فقيرا ذليلا بأوصافه أو عزيزا دالا بأوصاف الحق))(٩٨).

الثاني/ أنَّ صفة (العبودية) توائم صفة(الرحمانية) في دلالتها على الوحدانية،كون العبودية تتقاطع مع البنوة لأن الإنسان لا يمكن أن يكون عبدا وابنا لرجل واحد ،واستدل العلماء بهذه الآية الكريمة على أن الوالد إذا اشترى ولده لم يبق ملكه عليه وإنما يعتق بنفس مال الشراء، وأن أمة الرجل إذا حملت فإن ابنها في بطنها حر لا رق فيه(٩٩)

الموضع السادس عشر/((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)) مريم:٩٦.

اختلف المفسرون في سبب نزول الآية الكريمة ومعنى(الود) فيها وزمان وقوعه،قيل إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما قال له رسول الله (صلى الله وعليه وآله واسلم)(قل اللهم اجعل لي عندك عهدا ، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا . فقالهما علي (عليه السلام) ، فنزلت هذه الآية،وقيل بل هي عامة في جميع المؤمنين والمعنى :أن الله جعل للمؤمنين مودة في قلوب الناس جميعا ،. فعلى هذا يكون المعنى يحبهم الله ويحببهم إلى الناس وقيل :بل معناه : يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ، ليدخلوا في دينهم ، ويعتزوا بهم وقيل : يجعل بعضهم يحب بعضا ، فيكون كل واحد منهم عضدا لأخيه المؤمن .(١٠٠)، وأيد عدد من المفسرين القول الأول(١٠١).

واختلف في زمان الود أيضا فقيل إنه في الأخرة والدليل استخدام (السين) (١٠٢)، وقيل بل هو في الدنيا والآخرة وإنما استخدم السين هنا للتوكيد والمبالغة والدلالة على حتمية الوقوع لا على التسويف (١٠٣)، ((غير أننا إذا فكرنا وتدبرنا بسعة نظر في المفاهيم الواسعة للآية ، فسنرى أن جميع هذه التفاسير قد جمعت في معنى الآية بدون أن تتضاد مع بعضها . والنقطة الرئيسة للآية، هي أن للإيمان والعمل الصالح جاذبية خارقة))(١٠٤).

ولفظة(الرحمن) في الآية الكريمة مناسبة تمام المناسبة لسياقها فـ(الرحمن) هو القادر على إيجاد الرحمة والمودة والمحبة في القلوب، وفضلا عن العلاقة الوثيقة بين صفة الرحمانية وإلقاء الود فإن في استعمال اللفظة – بما تحمله من معنى الوحدانية– دلالة على تفرده في القدرة على إلقاء المودة، قال الرازي: ((وعن كعب قال : مكتوب في التوراة والإنجيل لا محبة لأحد في الأرض حتى يكون ابتداؤها من الله تعالى ينزلها على أهل السماء ، ثم على أهل الأرض وتصديق ذلك في القرآن قوله: (سيجعل لهم الرحمن وداً)))(١٠٥).

خاتمة البحث ونتائجه:

تتبع البحث لفظة(الرحمن) في السورة المباركة، وبحث عن سر تكرارها وشيوعها في السورة الشريفة، وأسرار استخدامها في كلِّ موضع وردت فيه وتوصل البحث إلى أن اللفظة دلت على معنى(الوحدانية) فضلا عن دلالتها على سعة الرحمة وهو ما يفسر الإلحاح على استخدامها في سورة مريم .وكذلك فإن موضوع الوحدانية هو الموضوع الرئيس الذي تقوم عليه السورة المباركة. وفضلًا عن شيوع الرحمة في الجو العام للسورة وتناسبها مع السورة التي قبلها(الكهف) والسورة التي بعدها(طه) فإن هنالك عللا سياقية أوجبت استعمال اللفظة في الآيات التي وردت فيها. أبرزها :

١- في قوله تعالى:(قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) آثرت مريم(عليها السلام) استخدامها لاستدرار الرحمة الإلهية لهول الحادث وشدته .يزاد على ذلك أنها أرادت معنى(الوحدانية) المشترك بين الأديان التوحيدية الذي تستبطنه المفردة لجهلها بعقيدة الداخل عليها. واستعملت المفردة في قوله تعالى:(إني نذرت للرحمن صوما) لاستدرار الرحمة الإلهية أيضا.

٢- في قوله تعالى:((يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن)) ذكر المفسرون في إيثار إبراهيم(عليه السلام) لفظة(الرحمن) سبعة أوجه وزدت عليهم وجها ثامنا هو أنه أراد بعث الأمل في نفس والده العاصي ،فمن مستلزمات الرحمانية قبول التوبة.

٣- قوله تعالى:((قل من كان في الضلالة فاليمدد له الرحمن مدا)) ذكر عدد من المفسرين أن معنى(مد الرحمن لهم) استدراجهم وإطالة مدة بقائهم في الضلال، والحقيقة أن هذا المعنى لا يتناسب واستعمال لفظة (الرحمن) والأولى أن يقال إن المعنى إمهالهم ،فمن تمام رحمانية الله تعالى أنه لا يستعجل عذاب عباده

٤- قوله تعالى: ((لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا)، في استخدام (الرحمن) إشارة مهمة إلى حتمية الوفاء بالعهد.

الهوامش:

١- لسان العرب، ابن منظور (ت:٧١١هـ)، سنة الطبع : ١٤٠٥هـ، الناشر أدب الحوزة: (رحم):١٢/.٢٣٠

٢- مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الأصفهاني(ت:٤٢٥هـ)،تحقيق:صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ، المطبعة: سليمان زاده، الناشر: طليعة النور:١٩٢.

٣- ينظر المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى،لأبي حامد الغزالي،تحقيق:فضلة شحاذة،دار الشروق،بيروت،١٩٧١م:٦٦.

٤- ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، تقديم:الشيخ خليل الميس/ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطار،سنة الطبع: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت– لبنان: ٨٤/١–٨٩، ومفردات ألفاظ القرآن : ١٩١ – ١٩٢،و التبيان في تفسير القرآن،للشيخ الطوسي(ت: ٤٦٠هـ)تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة:الأولى،سنة الطبع:١٤٠٩هـ،المطبعة:مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي،الناشر:مكتب الإعلام الإسلامي الطوسي: ٢٨/١–٣٠،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)،الناشر:شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم . ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م: /٤١–٤٥، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاؤه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م: ٢ / ٥٠٣ – ٥٠٦، وتفسير القرآن الكريم – السيد مصطفى الخميني (ت : ١٣٩٨هـ)، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج، الناشر : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني:١٩١/١–١٩٩، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم،الشيخ حسن المصطفوي، الطبعة الأولى، سنة الطبع:١٤١٧هـ، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ٤ / ٩١ – ٩٦.

٥-ينظر الحجاج في القرآن، عبد الله صوله، دار البفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م:٢١٤.

٦- ينظر المفصل في تاريخ العرب المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، علي جواد، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى،١٩٧٠: ٣٨/٦–٣٩.

٧-الكشاف:٩٨/٣.

٨- الحجاج:٢١٦.

٩- المقصد الأسنى:٦٥.

١٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم،للسيد محمد طنطاوي: ٩/٩–١٢.

١١- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

١٢- ينظر التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم:٣٢.

١٣- الحجاج (الهامش):١٦٣

١٤- السيرة النبوية، ابن هشام الحميري (ت:٢١٨هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة الطبع:١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م، المطبعة: المدني – القاهرة، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده – بمصر:٢٢٤/١.

١٥- ينظر فتح القدير: ٣ / ٣٥٣.

١٦- ينظر التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم،الدكتور فاضل صالح السامرائي، دارابن الجوزي، الطبعة الأولى١٤٣٢هـ :١٠٧-١٠٨.

١٧- ينظر معاني القرآن للنحاس (ت : ٣٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة:الأولى، سنة الطبع:١٤٠٩هـ، الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية: ٥٥– ٣١٩/٤، والتبيان:١١٤/٧، والميزان، السيد الطباطبائي (ت:١٤٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة:٤١/١٤.

١٨– ينظر التفسير الوسيط ،وهبة الزحيلي، المطبعة: دار الفكر– دمشق، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، الناشر: دار الفكر المعاصر/ بيروت – لبنان/ دار الفكر/ دمشق – سورية :٢ / ١٤٦٩.

١٩– البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، المطبعة: لبنان/بيروت– دار الكتب العلمية، ٦/ ١٧٠.

٢٠– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين الآلوسيّ (ت:١٢٧٠هـ)،دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م:١٦ / ٧٥ – ٧٧.

٢١– ينظر تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي (ت:٣٨٣هـ)،ت حقيق: د.محمود مطرجي، المطبعة: بيروت– دار الفكر، الناشر: دار الفكر:٢ / ٣٧١.

٢٢– ينظر متشابه القرآن ومختلفه – ابن شهر آشوب، (ت: ٥٨٨هـ)،سنة الطبع : ١٣٢٨هـ،المطبعة: شركة سهامى: ١/ ٢٥٦،و تفسير الرازي، فخر الدين الرازي(ت : ٦٠٦هـ)،الطبعة:الثالثة:١ /١٩٧ – ١٩٨،والجامع لأحكام القرآن ،للقرطبي(ت: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان :١١/ ٩١.

٢٣– ينظر الجامع لأحكام القرآن٩١/١١، ودقائق التفسير،،ابن تيمية (ت : ٧٢٨هـ)،تحقيق د. محمد السيد الجليند، الطبعة: الثانية،سنة الطبع : ١٤٠٤هـ،المطبعة:دمشق– مؤسسة علوم القرآن،الناشر: مؤسسة علوم القرآن :٣١٠/١،والتسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي الكلبي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر:شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم:٤٧٨/١، وروح المعاني:٧٥/١٦ – ٧٧، والميزان ٤١./١٤

٢٤– ينظر معاني القرآن للنحاس،:٣١٩/٤،وتفسير الرازي:٢١/ ١٩٧ – ١٩٨، والميزان:٤١/١٤.

٢٥– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاويّ، عبد الله بن عمر بن محمّد (ت٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت:٤/ ٧.

٢٦– ينظر الجامع لأحكام القرآن :١١/ ٩١.

٢٧– ينظر تفسير أبي السعود،أبو السعود (ت:٩٥١هـ)، المطبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٢٦٠/٥، والميزان:٤١/١٤، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التأريخ، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى:٢٢/١٦.

٢٨– ينظر روح المعاني:٧٥/١٦ – ٧٧، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم – سيد محمد طنطاوي:٩/ ٢٤.

٢٩– ينظر روح المعاني:٧٥/١٦ – ٧٧.

٣٠– البرهان في علوم القرآن،:٢/ ٥٠٣ – ٥٠٦.

٣١– الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،لناصر مكارم الشيرازيّ،الناشر:مدرسة الإمام عليّ،قم المقدّسة،الطبعة الأولى،مطبعة أمير المؤمنين (ع) ١٤٢١هـ : ٩/ ٤٢٥.

٣٢– الحجاج :٧٣.

٣٣– ينظر روح المعاني:٨٦/١٦ ،والتحقيق في كلمات القرآن:٦/ ٣٠٦ – ٣٠٧،والميزان:١٤/ ٤٤.

٣٤– ينظر الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربيّة)، لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت بحدود ٤٠٠هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، القاهرة،١٣٧٦هـ ١٩٥٦م. الطبعة الرابعة،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: (صوم)، ١٩٧٠/٥، ومقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: سنة الطبع:١٤٠٤هـ، المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي:٣٢٣/٣.

٣٥– البيت في العين،الخليل الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ، الناشر: مؤسسة دار الهجرة – إيران – قم:٢٠٢/١، ولسان العرب:٤٧٠/١٠، ولم يرد في ديوانه.

٣٦– ينظر مجاز القرآن، معمر بن المثنى التيمي (ت:٢١٠هـ)،تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سزگين، الطبعة الثانية، سنة الطبع:١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م،المطبعة: السعادة، الناشر: مكتبة الخانجي – دار الفكر: ٢ / ٦،و تفسير أبي السعود:١ / ١٩٨.

٣٧- ينظر الجامع لأحكام القرآن :٩٨/١١، وزبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني (ت: ٩٨٨هـ) تحقيق: مؤسسة المعارف، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ، المطبعة: عترت، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – إيران:٤/ ١٧٤.

٣٨- ينظر الاحتجاج، الشيخ الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر– النجف الأشرف، سنة الطبع :١٩٦٦ م:٦٦/٢، والبرهان في تفسير القرآن،السيد هاشم البحراني(ت:١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / مؤسسة البعثة – قم:٣/ ٧٠٨.

٣٩- التبيان في تفسير القرآن:٧/ ١٢١،و متشابه القرآن ومختلفه:١/ ٢٥٧.

٤٠- ينظر التبيان في تفسير القرآن:١٢١/٧،ومتشابه القرآن ومختلفه:٢٥٧/١،والميزان:٤٤/١٤

٤١- التبيان في تفسير القرآن :٧ / ١٢١.

٤٢- ينظر زبدة التفاسير :٤/ ١٧٤.

٤٣- ينظر تفسير أبي السعود :٥ /٢٦٧، وروح المعاني:٩٧/١٦، والميزان:٥٨/١٤.

٤٤- ينظر تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: ابن عثيمين، سنة الطبع :١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، المطبعة: بيروت– مؤسسة الرسالة،الناشر:مؤسسة الرسالة:٤٩٤، والتحرير التنوير:٤٧/١٦.

٤٥- ينظر الأمثل :٤٥٨/٩ – ٤٥٩، والتحرير والتنوير:٤٧./١٦

٤٦- ينظر البرهان للزركشي:٣٨١/٣ – ٣٨٢.

٤٧- الانتصار للعاملي، الطبعة: الأولى،سنة الطبع:١٤٢٢هـ، الناشر: دار السيرة – بيروت – لبنان :٣١٠/١.

٤٨- ينظر تفسير أبي السعود:٢٦٧/٥.

٤٩- ينظر البرهان للزركشي:٦٦/٤.

٥٠- ينظر الفتوحات المكية، ابن عربي (ت:٦٣٨هـ)، الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان:١/ ٥١١.

٥١- ينظر المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

٥٢- المصدر نفسه: ٣/ ٢٠٧

٥٣- شرح فصوص الحكم، ابن عربي(ت:٦٣٨هـ)،تحقيق: أبو العلاء عفيفي، دار لبنان للطباعة والنشر، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت – لبنان :٤٦٨ – ٤٦٩.

٥٤- ينظر تفسير الرازي:٢٣٤/٢١.

٥٥- الجامع لأحكام القرآن:١٢٠/١١ – ١٢١.

٥٦- ينظر تفسير الرازي:٢٣٤/٢١.

٥٧- ينظر تفسير الرازي:٢٣٤/٢١،وتفسير ابن كثير،لابن كثير، إسماعيل بن محمّد (ت ٧٧٤هـ)،تقديم:يوسف عبد الرحمن المرعشليّ،دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،١٤١٢هـ . ١٩٩٢ م: ٣ /١٣٤، وتفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري الطهراني (ت:١٣٥٣هـ)، سنة الطبع:١٣٣٧ش، المطبعة: الحيدري بطهران، الناشر: الشيخ محمد الآخوندي:٤٥/٧، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم:٥٠/٩ ،والميزان:٧٧/١٤.

٥٨- تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان :٤٩٦.

٥٩- ينظر تفسير النسفي، للنسفي(ت:٥٣٧هـ):٤٢/٣، ومجمع البيان، للشيخ الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى،سنة الطبع:١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان:٤٣٣/٦، والأمثل:٤٧٩/٩.

٦٠- ينظر تفسير الرازي:٢٣٦/٢١ – ٢٣٧.

٦١- ينظر تفسير ابن زمنين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين(ت٣٩٩ هـ)،تحقيق:أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م ، مطبعة الفروق، القاهرة، مصر: ٣ /١٠٠.

٦٢- ينظر تفسير ابن عربي،ل ابن عربي (ت:٦٣٨هـ)، ضبطه وصححه وقدم له الشيخ عبد الوارث محمد علي، الطبعة الأولى، سنة الطبع : ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م المطبعة: لبنان/ بيروت – دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية:٢ / ١٠.

٦٣- تفسير أبي السعود: ٢٧٢/٥.

٦٤- ينظر تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان:٤٩٧.

٦٥-ينظر جامع البيان:١٣٤/١٦ – ١٣٥.

٦٦- الميزان:٨٩/١٤.

٦٧- التحرير والتنوير:٦٩/١٦.

٦٨- ينظر معاني القرآن للنحاس:٣٥٣/٤، والتبيان :٧/ ١٤٤ – ١٤٥، وتفسير النسفي: ٣ /٤٥، والكشاف: ٥٢١/٢، وجوامع الجامع، الشيخ الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة الطبع:١٤١٨هـ، الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة:٤٦٦/٢،ومجمع البيان:٤٦٥/٩، وزاد المسيرفي علم التفسير،ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، الطبعة الأولى، سنة الطبع:١٩٨٧م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:١٨٠/٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٤/١١، والبرهان للزركشي: ٢٨٩/٢ ٢٩٠، وفتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمّد بن عليّ ابن محمّد الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ)،عالم الكتب،بيروت، د.ت : ٣ / ٣٤٨،والميزان:١٠١/١٤، وزبدة التفاسير:٢٠٤/٤ ، والتفسير الوسيط :٦٤/٩ – ٦٥.

٦٩- التفسير الوسيط :٦٤/٩ – ٦٥.

٧٠- ينظر مجمع البيان:٤٤٨/٦،وزاد المسير:١٨٢/٥.

٧١- ينظر معاني القرآن للنحاس:٣٥٦/٤ – ٣٥٧.

٧٢- ينظر التحرير والتنوير:٧٨/١٦.

٧٣- ينظر تفسير أبي السعود :٥ / ٢٧٩.

٧٤- تفسير الرازي:٢٥٢/٢١،والتفسير الكاشف،محمد جواد مغنية(ت: ١٤٠٠هـ)،الطبعة:الثالثة،سنة الطبع :١٩٨١م،الناشر: دارالعلم للملايين- بيروت – لبنان:٥/ ١٩٩.

٧٥- ينظر جامع البيان:١٦/ ١٥٨، وتفسير السمرقندي: ٨٧٥/٢، ومجمع البيان: ٤٥١/٦ – ٤٥٢، والدر المنثور في التفسير بالمأثور،جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان :٢٨٥/٤، وكنز العمال، المتقي الهندي(ت:٩٧٥هـ)، ضبط وتفسير:الشيخ بكري حياني/تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة السقا، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان:٢ / ٤٦٥.

٧٦- ينظر تفسير الرازي:٢٥٢/٢١،وروح المعاني:١٣٦/١٦، وزبدة التفاسير:٢١٠/٤،والتفسير الكاشف:٥ / ١٩٩.

٧٧- الأمثل:٥٠٤/٩ – ٥٠٥.

٧٨- ينظر تفسير السمرقندي: ٣٨٧/٢، ومجمع البيان:٤٥١/٦ – ٤٥٢، وتفسير الرازي:٢٥٢/٢١، والجامع لأحكام القرآن:١٥١/١١، وبحار الأنوار، العلامة المجلسي (ت:١١١١هـ)، الطبعة الثانية المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت– لبنان:١٤٨/٧، وفتح القدير:٣٥١/٣، وروح المعاني:١٣٦/١٦، وتفسير مقتنيات الدرر:٧/ ٥٨ – ٥٩ .

٧٩- ينظر وتفسير البيضاوي:٣٤/٤، وبحار الأنوار:٢٧٥/٦٧، وزبدة التفاسير :٢١٠/٤ .

٨٠- ينظر التحرير والتنوير:٨٣/١٦.

٨١- روح المعاني:١٦/ ١٣٦.

٨٢- ينظر الميزان:١١٠/١٤.

٨٣- الأمثل:٥٠٤/٩ – ٥٠٥.

٨٤- ينظر تفسير مقاتل ، مقاتل بن سليمان،(ت :١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، المطبعة: لبنان/ بيروت – دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية: ٣٢٢/٢، والدر المنثور:٢٨٦/٤.

٨٥- ينظر التبيان: ١٥١/٧، وزاد المسير: ١٨٤/٥، وتفسير الرازي:٢١/ ٢٥٣.

٨٦- ينظر الدر المنثور:٢٨٦/٤.

٨٧- ينظر الأمثل:٥٠٥/٩ – ٥٠٧.

٨٨- ينظر تفسير القمي:٥٧/٢.

٨٩- ينظر الجامع لأحكام القرآن:١٥٤/١١ ،والأمثل:٥٠٥/٩ – ٥٠٧.

٩٠- تفسير ابن عربي:٢/ ١٣.

٩١- ينظر زبدة التفاسير:٢١٣/٤ – ٢١٥،وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب،الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت:١١٢٥هـ)، تحقيق:حسين درگاهي، الطبعة : الأولى،سنة الطبع : ١٤٠٧هـ ،الناشر: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي:٢٧٥/٨،وتفسير مقتنيات الدرر:٦٣/٧،وتفسير النسفي:٣/ ٤٨ – ٤٩، وتفسير الرازي:٢٥٤/٢١، وأنوار التنزيل:٤/ ٢١، وتفسير أبي السعود:٥/ ٢٨٣ وتفسير البيضاوي: ٣٦/٤.

٩٢- ينظر تفسير الرازي:١٨٣/٣٢.

٩٣- التحرير التنوير:٨٧/١٦.

٩٤- ينظر تفسير الرازي:٢٥٤/٢١ – ٢٥٥.

٩٥- الحجاج: ٢١٦.

٩٦- التحرير والتنوير:١٦٩/١٦.

٩٧- ينظر تفسير الرازي:٢١ /٢٥٤ – ٢٥٥، وتفسير البيضاوي: ٤/ ٣٦، وتفسير أبي السعود: ٢٨٣/٥.

٩٨- تفسير السلمي، السلمي(ت:٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، الطبعة:الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، المطبعة: لبنان/ بيروت– دار الكتب العلمية، الناشر : دار الكتب العلمية:٤٣٣/١

٩٩- ينظر تفسير النسفي: ٣/ ٤٩،وأحكام القرآن لابن العربي (ت:٥٤٣هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، لبنان– دار الفكر للطباعة والنشر::٢٥١/٣، وزاد المسير: ٥ /١٨٥

١٠٠- ينظر تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي(ت:٣٢٩هـ)، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري،الطبعة:الثالثة،سنة الطبع : ١٤٠٤هـ الناشر:مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر– قم – إيران ٥٦/٢،ومجمع البيان:٤٥٤/٦ – ٤٥٥،و تفسير الرازي:٢٥٥/٢١ – ٢٥٦،والجامع لأحكام القرآن:١٦١/١١، وزبدة التفاسير:٢١٥/٤ – ٢١٦.

١٠١- ينظر تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت :٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية – طهران:١٤٢/٢، ومجمع البيان:٤٥٤/٦ – ٤٥٥، وتفسير مقتنيات الدرر:٦٤/٧ –٥ ٦، والتفسير الكاشف: ٢٠١/٥ – ٢٠٢.

١٠٢- ينظر تفسير الرازي:٢٥٥/٢١ – ٢٥٦، وزبدة التفاسير: ٤/ ٢١٥ – ٢١٦

١٠٣- ينظر تفسير الرازي:١٣١/١٦

١٠٤- الأمثل:٩/ ٥١٢

١٠٥- تفسير الرازي :٢١/ ٢٥٥ – ٢٥٦.

The word (Rahman) in Maryam

Assistant professor Dr. Zuhair Mohammed Ali Alarenaaouti
University of Baghdad - College of Education / Ibn Rushd
Arabic language division

Abstvact:

(Rahman) Name of the names of Allah singled out by God without the other, this has the name Sharif repeated in Surah Maryam alone sixteen times, a repeat is remarkable. The research has tried to stand on the exact meaning of a single, assets and the views that have been made in, and then follow the word honest in Sura blessed and tried to stand on the mystery of Cioaha where, and appropriate between them and the previous Sura her and subsequent to it, and the secrets used in every state they are received, and the suitability of the context in which they were received .